

# البطريكية الأورشليمية تحتفل بعيد تجلي ربنا ومخلصنا يسوع المسيح

إحتفلت البطريكية الأورشليمية يوم السبت الموافق 19 آب 2023 (6 آب شرقي) بعيد تجلي ربنا ومخلصنا يسوع المسيح على جبل طابور.

وَبَعْدَ سِتَّةِ أَيَّامٍ أَخَذَ يَسُوعُ بُطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا أَخَاهُ وَصَعِدَ بِهِمْ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ مُنْفَرِدِينَ. وَتَغَيَّرَتْ هَيْئَتُهُ قُدَّامَهُمْ، وَأَضَاءَ وَجْهُهُ كَالشَّمْسِ، وَصَارَتْ ثِيَابُهُ بَيَضَاءَ كَالنُّجُورِ. وَإِذَا مُوسَى وَإِيلِيَّا قَدْ ظَهَرَا لَهُمْ يَتَكَلَّمَانِ مَعَهُ. فَجَعَلَ بُطْرُسُ يَقُولُ لِيَسُوعَ: «يَا رَبُّ، جَيِّدٌ أَنْ نَزْكُونَ هَهُنَا! فَإِنْ شِئْتَ نَصْنَعُ هُنَا ثَلَاثَ مَطَائِلَ: لَكَ وَاحِدَةً، وَلِمُوسَى وَاحِدَةً، وَلِإِيلِيَّا وَاحِدَةً». وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ إِذَا سَحَابَةٌ زَيَّيرَةٌ ظَلَّتْ لَهُمْ، وَصَوَّتْ مِنْ السَّحَابَةِ قَائِلًا: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرَرْتُ. لَهُ اسْمَعُوا». متى الإصحاح 17 عدد 1-5.

السيد المسيح بتجليه أظهر لتلاميذه مجد قيامته، لتقويتهم وتعزيزتهم في وقت الآلام، ولإظهار جمال الإنسان الأصلي قبل السقوط، وبهذا المجد أي مجد المسيح المخلص يستطيع الإنسان أن يتجدد. وكما أوضح آباء الكنيسة فقد أخفى طبيعته البشرية وكشف للتلاميذ بقدر ما يستطيعون عن مجد طبيعته الإلهية.

إحتفل بهذا العيد السيدي في دير جبل طابور حيث ترأس صاحب الغبطة كيريوس كيريوس ثيوفيلوس الثالث خدمة القداس الإلهي المسائية من منتصف الليل حتى الساعة الثالثة بعد منتصف الليل يشاركه سيادة رئيس أساقفة قسطنطيني كيريوس أريسترخوس، سيادة المتروبوليت ثيودوسيوس من بطريكية رومانيا، سيادة المتروبوليت نيقولاوس من بطريكية جورجيا، سيادة رئيس أساقفة قطر كيريوس مكاريوس، عدد كبير من آباء من أخوية القبر المقدس ومن منطقة الجليل، آباء من كنائس أوثوذكسية شقيقة. ورتلت الصلاة باللغة اليونانية من قبل السيد أنجيلوس جيانوبولوس والأب جوارجيوس من مطرانية إيليا، وباللغة العربية من قبل جوقة المغبوط الراحل قدس الأرشمندريت فيلوثيريوس البيزنطية. وحضر قداس العيد عدد كبير من المصلين من البلاد وحجاج من مختلف الدول الأرثوذكسية الذين إضطروا

لصعود الجبل سيرًا على الأقدام بسبب الإجراءات التقييدية غير المقبولة من قبل الشرطة الإسرائيلية.

كما وأقيمت خدمة القداس الإلهي صباحاً في كنيسة التجلي ترأسها سيادة متروبوليت الناصرة كيريوس كيرياكوس يشاركة آباء من أخوية القبر المقدس وآباء من منطقة الجليل، بحضور عدد كبير من المصلين، هذه الكنيسة الجميلة التي قام بترميمها بالكامل قدس الأرشمندريت أيلاريون الرئيس الروحي لدير التجلي في جبل طابور.

إحتفل بهذا الحدث أيضاً في كنيسة التجلي في مدينة رام الله حيث ترأس القداس الإلهي سيادة رئيس أساقفة كيرياكوبوليس كيريوس كريستوفوروس يشاركه كهنة الرعية، وبمشاركة عدد كبير من المصلين.

في دير مزار قبر السيدة العذراء المقدس في الجثمانية ترأس سيادة متروبوليت كابيتولياذا كيريوس أيسخيوس خدمة القداس الإلهي بإستضافة الرئيس الروحي لدير الجثمانية سيادة المطران يواكيم، بحضور القنصل اليوناني العام السيد فليوراس وعدد من الرهبان والراهبات ومصلين من المدينة المقدسة وزوار من الخارج.

**كلمة صاحب الغبطة بطريرك المدينة المقدسة كيريوس كيريوس ثيوفيلوس الثالث بمناسبة عيد تجلي ربنا ومخلصنا يسوع المسيح على جبل طابور**

كلمة البطريرك تعريب: قدس الأب الإيكونوموس يوسف الهودلي

يهتف مرنم الكنيسة قائلاً: لَمَّا تَجَلَّيْتِ أَيُّهُهَا الْمَسِيحُ الْإِلَهَ عَلَی الْجَبَلِ أَطْهَرْتِ مَجْدَكَ لِلنَّوْمَانِيَّةِ حَسْبِمَا اسْتَطَاعُوا. فَأَشْرَقَ لَنَا زَحْنُ الْخَطَاةِ زُورِكَ الْأَزَلِيِّ، بِشَفَاعَاتِ وَالِدَةِ الْإِلَهِ، يَا مَانِيحَ النُّورِ الْمَجْدُ لَكَ.

أيها الإخوة المحبوبون في المسيح

أيها المسيحيون والزوار الأتقياء

إن النعمة الإلهية لإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح قد جمعتنا اليوم في هذا المكان المقدس جبل تابور لكي بشكرٍ نُعِيدُ لتجليه سامعين لدعوة المرنم الذي يقول: هلموا نصعد إلى جبل الرب، وإلى بيت إلهنا، لنعاين مجد تجليه كمجدٍ وحيدٍ من الآب، ونستمدُّ نوراً بنوره. وإذ نرتقي بالروح، نسبح على مدى الدهور، الثالث

المتساوي الجوهر.

إن حدث تجلي مخلصنا المسيح بشكل حدثاً ، تم فيه الكشف عن عمق واتساع عظمة سر التدبير الإلهي، سر خلاص الإنسان، السرِّ المُمَكِّتُومِ مِنْذُرِ الدُّهُورِ فِي اللّهِ. (أفسس 3: 9)

إن عظمة سر التقوى (1 تيم 3: 16) هو ظهور المسيح بالجسد، كما يركز الرسول بولس الّذِي إِذْ كَانَ فِي صُورَةِ اللّهِ ، لَمْ يَحْسِبْ خُلُوسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَادِلًا لِلّهِ. لَكِنَّهُ أَدْخَلَ نَفْسَهُ، آخِذًا صُورَةَ عِبْدٍ، صَائِرًا فِي شِبْهِ النَّاسِ. وَإِذْ وَجِدَ فِي الْهَيْئَةِ كَأِنْسَانٍ، وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتِ مَوْتِ الصَّالِبِ (فيليب 2: 5-7).

إن اعتراف القديس الرسول بولس هذا يؤكد عليه بدقة ناظم تسابيح الكنيسة، ويفسر بوضوح السبب الذي لأجله صار تجلي المسيح إذ يقول: لقد تجلّيت أيها المسيح الإله على الجبل، فعائين تلاميذك مجدك بحسب ما استطاعوا. حتى أنهم لما أبصروك مصلوبا أدركوا أن موتك طوعيٌّ باختيارك. وكرزوا للعالم بأنك أنت شعاع الآب حقا .

وبكلام آخر عند تجلي الرب على هذا الجبل العالي، جبل ثابور، قد تم الكشف فيه عن اقتران الناسوت باللاهوت في أقنومه. أي اتحاد الطبيعتين (الإلهية والبشرية) في شخص المسيح والكشف أيضا عن مجد الله، أي شعاع الله الآب. إن الشعاع يعني البهاء أو الإشراق كما يقول المرنم: لما اتَّحدت بالناسوت الطبيعة التي لا تستحيل، كشفت للرسول عن نور اللاهوت الغير الهولي المحجوب إذ أشرقت تسطع على منوال يمتنع وصفه. وأيضا . إنك وأنت كلك إله صرت كلك إنسانا . وقرنت الناسوت بملئ اللاهوت في أقنومك الذي رآه موسى وإيليا بجوهرين على جبل ثابور.

ويفسر القديس غريغوريوس النيصص أقوال الرسول بولس قائلا: " إنه كما يرتبط الشعاع بالشمس والمصباح بالنور الذي ينبعث منه، هكذا هو النور الذي يشرق من مجد الآب.

ويستخدم الآب القديس غريغوريوس النيصص مثاله هذا لكي يوضح أن ابن وكلمة الله، هو مساوٍ للآب والروح القدس في الجوهر لذلك فإن النور الذي يشرق من الآب هو نور الثالوث القدوس غير المخلوق الذي لا يُدنى منه.

ويقول القديس يوحنا الدمشقي الذي اندهش وتحير من سر التجلي قائلاً: لأن الكلمة صار جسداً والجسد كلمة، ولو أن هذا "الكلمة" لم يخرج عن الطبيعة الإلهية، فيا للمعجزة التي تفوق كل عقل!! فالمجد لم يأت إلى الجسد من الخارج بل من الداخل، من ألوهية كلمة الفائقة الألوهية والمتحدة بالجسد بحسب الأقنوم على نحو يتعذر وصفه.

ومن الجدير بالذكر إنه عند تجلي يسوع في هذا الموضع والمكان المقدس فمن جهة أضاءَ وجوههُ "يسوع" كآلشمسٍ، وصارتْ ثيابُهُ بيضاءً كالنور. (متى 17: 2) ومن الجهة الأخرى إذا سحابةٌ زبيّةٌ ظلامتْهُم، وصوتٌ من السحابةِ قائلاً: «هذا هو ابني الحبيب الذي به سررتُ. له اسمعوا». (متى 17: 5).

وبحسب القديس يوحنا الدمشقي إن السحابة التي ظلمت يسوع ترمز إلى بهاء ولمعان الروح القدس، إذ يقول: "وظلمتهم سحابة منيرة بإشعاع الروح." وأما الصوت الذي جاء من السحابة فإن القديس يوحنا الدمشقي يقول: "إن صوت الآب قد خرج من سحابة الروح "القدس" وقال: هذا هو ابني الحبيب. هذا هو إنسانٌ وذو مظهر إنساني". هذا الذي تأنس أمس. هذا الذي في تواضعه قد تحدث معكم والذي قد تلاً وجهه الآن، وأما عن الوصية والأمر الإلهي فله اسمعوا فيقول "إن من يقبله يقبلني أنا الذي أرسله، أباً له وليس سيداً، فبصفته إنساناً هو مرسلٌ، وأما بصفته إلهاً، فيبقى فيّ وأنا فيه. ومن لا يُكرِّمُ ابني الوحيد والحبيب لا يُكرِّمُ الآب، أنا الذي أرسله فاسمعوا له. لأن عنده كلام الحياة الأبدية، هذه هي خلاصة ما يحتفل به وهذا هو قوة ومعنى سر التجلي.

إن هذه القوة أي مجد ربنا يسوع المسيح، مدعوون نحن أيضاً أن نعاينها أيها الإخوة الأحبة، ليس بعيوننا الجسدية بل بالعيون العقلية للذهن الطاهر والقلب النقي طوبى لئلا نقيداء القلوب، لأنهم يُعَايِنُونَ الله. (متى 5: 8) كما يقول الرب. لهذا فنحن مدعوون أيضاً أن نتمثل بتلاميذ المسيح الذين كانت عيونهم مثقلة بالنوم ولكن بعد قليل استيقظوا وعابنوا مجده "فلامَّاسَّاسْتَيْقَظُوا رَأَوْا مَجْدَهُ، وَالرَّجُلَايُنِ الْوَاقِفَيْنِ مَعَهُ". (لوقا 9: 32).

فلنطرح نحن عنا أيها الإخوة الأحبة ثقل نوم الضجر ولننهض بنشاطٍ مع المرئم هاتفين: فاشرق لنا نحن الخطاة بنورك الأزلي بشفاعات والدة

الإله يا مانح النور المجد لك.  
كل عام وأنتم بألف خير

**مكتب السكرتارية العامة**